

إِعْرَابُ الْقُرْآنِ

تأليف

أبِي الْقَاسِمِ إسماعيل بن محمد بن الفضل البغلي القصباني
الملقب بـ (قوله السنة)

قَدِّمَتْ لَهُ وَوُثِّقَتْ نَصُوصُهُ وَوُضِعَتْ فِهَارِسُهُ

الدُّكُورَةُ فَائِزَةُ بَنِي هَمْرٍ الْمُوَسِّرُ

١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م

بطاقة فهرسة الكتاب
في مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض

المؤيد : فائزة بنت عمر
تقديم وتوثيق وفهرسة إعراب القرآن لقوام السنة أبي إسماعيل بن
محمد بن الفضل القرشي الأصبهاني .

٦٢٦ ص ، ٢٤ سم

ردمك ٢-٧٢٣-٢٧-٩٩٦٠

١ - القرآن - إعراب

٢ - قوام السنة ، اسماعيل بن محمد ، ٥٣٥ هـ

أ - العنوان

١٥/١٩٢٦

ديوي ٢٢٤،٢

رقم الإيداع : ١٥/١٩٢٦

ردمك : ٢-٧٢٣-٢٧-٩٩٦٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

القسم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين . الرحمن الرحيم . مالك يوم الدين ...

والصلاة والسلام على أشرف الخلق وخاتم النبيين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
أجمعين ، أما بعد ..

فإنه لا تخفى القيمة العلمية الرفيعة لهذا الكتاب الذي بين أيدينا ، فهو كتابٌ يدور في فلك القرآن الكريم ، ويتناول جانباً من جوانبه هو من الأهمية بمكان ، ألا وهو « اعرابه » ، ومعروف أن معنى كلمة « أعرب » وضَّح وأبان ، واعراب القرآن يعني توضيح معانيه وتقريبها من الأذهان ، وهذا الكتاب حرص فيه صاحبه على تحقيق هذا الهدف منذ أول كلمة فيه إلى آخر كلمة ، بدليل أنه لم يتوقف ويعرب إلا الآيات التي شعر أن القاريء للقرآن قد يعتريه لبسٌ عند قراءتها ، بل كان في كتابه كله - تقريباً - يستخدم طريقة السؤال والجواب ، وذلك بأن يتوقف عند تلك الآيات ، ويتصور الأسئلة التي قد تخطر ببال القاريء ، فيأخذ بالردِّ عليها بأسلوبٍ سلسٍ واضحٍ يبعد تماماً عن أي غموضٍ أو تعقيد ، شارحاً إياها بواسطة الإعراب ، وذلك بتبيين مواضع الكلمات الملبسة من الإعراب ، بل كثيراً ما كان يذكر القراءات المختلفة لتلك الآيات ، موضحاً الأوجه الاعرابية لكل قراءة ، ثم بعد ذلك يشرح المعنى المراد معتمداً في ذلك على تفسير الأئمة السابقين له ، وبذلك استطاع أن يُبعد كثيراً من الشبهة التي قد تنتاب القاريء .

من أجل هذا كله استعنت بالله وعقدت العزم على اخراج هذا الكتاب ، يدفعني إلى ذلك - غير ما ذكر - عدة أمورٍ من أهمها :

- أني أعدُّ هذا العمل قربةً أتقرب بها إلى الله تعالى ، راجية إياه سبحانه أن يتقبله مني خالصاً لوجهه الكريم .

- أن ألبى لنفسي رغبة طالما ألحت عليّ بها ، وهي أن أساهم بجهدٍ الكليل في خدمة القرآن الكريم .

- أن أضيف في هذا المجال السامي .. اعراب القرآن .. مصنفاً يمكن عدُّه من أصوله ، نظراً لتقدم زمن مؤلفه .

- أن أقدم للمشتغلين بعلوم اللغة العربية عالماً كان (إمام أئمة وقته ، وأستاذ علماء عصره ، وقدوة أهل السنة في زمانه) ألا وهو « قوام السنة » مؤلف هذا الكتاب .

فمن أجل هذه الأمور مجتمعة وغيرها اعتكفت على هذا العمل ، وأوليته ما يستحقه من الجهد والوقت عليّ أصل به إلى المكانة اللائقة به .

* ترجمة المؤلف

اسمه :

هو الحافظ شيخ الإسلام ناصر الدين إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي بن أحمد بن طاهر القرشي التيمي الطلحي الأصبهاني الشافعي أبو القاسم ، الملقب بـ « قوام السنة » ^(١) وقيل : « قوام الدين » ^(٢) .

وكان يُنسب إلى (جُوز) ^(٣) - بضم الجيم وسكون الواو - وهو الطير الصغير بلسان أهل أصفهان ، وكان يكره هذه النسبة ، وكان أهل أصفهان يقولون : شيخ إسماعيل جوزي ، يعرف بذلك ، ويقول السمعاني ^(٤) : لولا شهرته بين أهل بلده بهذه النسبة ما ذكرتها .

مولده :

لقد اختلفت الروايات حول سنة مولده ، ولكن الاختلاف لم يكن بيناً حيث قال بعضهم : إن مولده

* انظر ترجمته في : المنتظم لابن الجوزي ١٠ / ٩٠ ، الأنساب للسمعاني ٣ / ٣٦٨ ، الكامل في التاريخ لابن الأثير ٨ / ٣٦٩ ، اللباب لابن الأثير ١ / ٣٠٩ - ٣١٠ ، تذكرة الحفاظ للذهبي ٤ / ١٢٧٧ - ١٢٨٠ ، سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٨٠ - ٨٨ ، البداية والنهاية لابن كثير ١٢ / ٢١٧ ، مرآة الجنان للياقيني ٣ / ٢٦٣ ، طبقات المفسرين للداودي ١ / ١١٤ - ١١٥ ، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٥ / ٢٦٧ ، البغية للسيوطي ١ / ٤٥٥ ، طبقات المفسرين للسيوطي ٣٧ - ٣٩ ، الوافي بالوفيات المصنفدي ٩ / ٢٠٨ - ٢٠٩ ، ٩ / ٢١١ ، شذرات الذهب لابن العماد ٤ / ١٠٥ ، هدية العارفين ٥ / ٢١١ ، كشف الظنون ١ / ١٢٣ ، ٢١١ ، ٤٠٠ الرسالة المستطرفة للكثاني ٥٧ ، معجم المؤلفين لكحالة ١ / ٢٩٣ ، الأعلام ١ / ٣٢٣ ، تاريخ الأدب لبروكلمان ٣٩٥ .

(١) - انظر : تذكرة الحفاظ ٤ / ١٢٧٨ ، سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٨٠ ، طبقات المفسرين للداودي

١١٤ / ١ ، طبقات المفسرين للسيوطي ٣٧ ، شذرات الذهب ٤ / ١٠٥ ، هدية العارفين ٥ / ٢١١

(٢) - الرسالة المستطرفة ٥٧ ، معجم المؤلفين ١ / ٢٩٣

(٣) - انظر : اللباب ١ / ٣٠٩ ، السير ٢٠ / ٨٥ ، طبقات المفسرين للداودي ١ / ١١٤ ، بغية الوعاة

٤٥٥ / ١

(٤) - في الأنساب ٣ / ٣٦٨

كان في سنة سبع وخمسين وأربعمائه^(١) ، وقال الآخرون : إن مولده كان سنة تسع وخمسين وأربعمائه^(٢) ، وأظنه هو التاريخ الصواب لأن من رواه السمعاني تلميذ قوام السنة .

مكانته :

لقد تبوأ قوام السنة مكانة رفيعة ، ومنزلة عالية عند علماء عصره ، يدل على ذلك عبارات المدح والثناء البليغة التي قبلت فيه ، والتي سطرها كل من ترجم له - تقريباً - أذكر منها على سبيل التمثيل لا الحصر :

قول محمد بن عبد الواحد الرقاق الذي نقله الذهبي في السير وهو قوله : (كان أبو القاسم عديم النظير ، لا مثل له في وقته ، كان ممن يضرب به المثل في الصلاح والرشاد)^(٣) .

وقول أبي موسى المديني في التذكرة وهو : (أبو القاسم الحافظ إمام أئمة وقته ، وأستاذ علماء عصره ، وقدوة أهل السنة في زمانه)^(٤) .

وقول تلميذه السمعاني في الأنساب وهو : (كان إماماً في فنون العلم في التفسير والحديث واللغة والأدب ، حافظاً متقناً كبير الشأن جليل القدر ، عارفاً بالمتون والأسانيد)^(٥) .

بل روى السيوطي في طبقاته عن أهل بغداد أنهم كانوا يقولون : « ما دخل بغداد بعد أحمد بن حنبل أفضل ولا أحفظ منه »^(٦) .

صفاته :

أما صفاته فقد بلغت هي أيضاً درجة متميزة ، فقد كان حسن الاعتقاد ، جميل الطريقة ، قليل

(١) - اللباب ١ / ٣١٠ ، تذكرة الحفاظ ٤ / ١٢٧٨ ، سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٨٠ ، طبقات المفسرين للداودي ١ / ١١٤ ، طبقات المفسرين للسيوطي ٣٧ .

(٢) - المنتظم ٩٠ ، الأنساب ٣ / ٣٦٩ ، الكامل ٨ / ٣٦٩ ، النجوم الزاهرة ٥ / ٢٦٧

(٣) - انظر : السير ٢٠ / ٨٥

(٤) - انظر : التذكرة ٤ / ١٢٧٨

(٥) - انظر : الأنساب ٣ / ٣٦٨

(٦) - انظر : طبقات المفسرين ٣٩

الكلام ، لم يعب عليه أحد قولاً ولا فعلاً ، نزه النفس عن المطامع ، لا يدخل على السلاطين ، ولا على من اتصل بهم ، ويروى أنه قد أخلى داراً من ملكه لأهل العلم ، مع خفة ذات يده ، ولو أعطاه الرجل الدنيا بأسرها لم يرتفع عنده ^(١) .

شيوخه :

كما لا شك فيه أن تلك الشخصية المتميزة التي تمتع بها قوام السنة وجعلت الناس يثنون عليه كل ذاك الثناء لم تأت من فراغ ، فهو ابن أبي جعفر محمد بن الفضل ذلك الرجل الورع الصالح ، وأمه تلك المرأة الفاضلة صاحبة النسب الشريف وهو أنها من ذرية طلحة بن عبيد الله التيمي أحد العشرة رضي الله عنهم ^(٢) ، يضاف إلى هذا كثرة الشيوخ الذين سمع منهم في تلك البلاد التي تنقل بينها ، فقد سمع بأصبهان من : عائشة بنت الحسن بن إبراهيم الوركانية ، وأبي عمرو عبد الوهاب بن محمد ابن إسحاق بن مندة الحافظ ، وأبي الخير محمد بن أحمد بن را ، وأبي مسعود سليمان بن إبراهيم الحافظ ، وأبي القاسم عبد الرحمن بن محمد بن زياد ، ومحمد بن أحمد بن علي السمسار ، وأحمد ابن عبد الرحمن الذكواني ، والرئيس أبي عبد الله الثقي ، وطبقتهم . وسمع ببغداد من : الشريف أبي نصر محمد بن محمد بن علي الزينبي ، وأخيه طراد بن محمد بن علي أبي الفوارس الزينبي ، وأبي الحسين عاصم بن الحسن بن عاصم ، وجماعة دونهم . وسمع بنيسابور من : أبي بكر أحمد بن علي بن خلف الشيرازي ، وأبي المظفر موسى بن عمران الصوفي ، وعبد الرحمن بن أحمد الواحدي ، وأبي نصر محمد بن سهل السراج ، وجماعة . وبالري سمع من أبي بكر إسماعيل بن علي الخطيب ... يقول السمعاني : (وجمعاً كثيراً يطول ذكرهم) ^(٣) .

تلاميذه :

وكما تتلمذ هو لأولئك العلماء الأجلاء ، تتلمذ له علماء آخرون ، فيروي لنا السيوطي في طبقاته أنه : (كان يحضر مجلس إملاته الأئمة والحفاظ والمسدون) ^(٤) ، ويعدد لنا الذهبي بعضاً منهم في

(١) - انظر : السير ٢٠ / ٨٢

(٢) - انظر : السير ٢٠ / ٨١

(٣) - الأنساب ٣ / ٣٦٩

(٤) - انظر : طبقات المفسرين ٣٨

قوله (حدث عنه أبو سعد السمعاني ، وأبو العلاء الهمذاني ، وأبو طاهر السلفي ، وأبو القاسم بن عساكر ، وأبو موسى المديني ، وأبو سعد الصائغ ، ويحيى بن محمود الثقفي ، وهو سبطه ، وعبد الله بن محمد بن حمد الحباز ، وأبو الفضائل محمود بن أحمد العبد كوي ، وأبو نجيب فضل الله بن عثمان ، والمؤيد بن الأخوة ، وأبو المجد زاهر بن أحمد الثقفي ، وخلق سواهم)^(١) .

مصنفاته :

إنَّ سعةَ علمِ قوامِ السُّنةِ مكنته من الجلوس للدرس والاملاء ، يروي لنا ابن كثير أنه : (بلغ عدد أماليه نحواً من ثلاثة آلاف وخمسمائة مجلس)^(٢) ، ويذكر لنا أصحاب التراجم^(٣) أسماءً لبعض مصنفاته مثل :

- الترغيب والترهيب على طريقة المحدثين .
- الجامع الكبير في معالم التفسير ثلاثون مجلداً .
- الإيضاح في التفسير أربع مجلدات .
- الموضح في التفسير ثلاث مجلدات .
- المعتمد في التفسير عشر مجلدات .
- كتاب التفسير باللسان الأصبهاني عدة مجلدات .
- شرح الجامع الصحيح للبخاري .
- شرح الجامع الصحيح لمسلم .
- الحجة في بيان المحجة .
- دلائل النبوة في مجلد واحد .
- كتاب السنة في مجلد واحد .
- سيرة السلف مجلد ضخم .

(١) - انظر : السير : ٢٠ / ٨١

(٢) - انظر : البداية والنهاية ١٢ / ٢١٧

(٣) - انظر : الأنساب ٣ / ٣٦٨ ، اللباب ١ / ٣١٠ ، تذكرة الحفاظ ٤ / ١٢٧٨ ، الرسالة المستطرفة

٥٧ ، هدية العارفين ٥ / ٢١١ ، الأعلام ١ / ٣٢٣

- كتاب المغازي مجلد واحد .

- التذكرة نحو ثلاثين جزءاً .

- إعراب القرآن ، وهو الكتاب الذي بين أيدينا .

والمتأمل في أسماء مصنفات قوام السُّنة تلك يستطيع أن يلحظ من الوهلة الأولى كيف أنها تركزت في مجال واحد هو : تفسير القرآن الكريم ، وشرح السنة المطهرة .

وفاته :

أما وفاة هذه العالم الجليل فيقال : إنها كانت بسبب فالج أصابه في آخر أيامه ، وافته المنية بعده بأصبهان يوم النحر من سنة خمس وثلاثين وخمسمائة ، واجتمع في جنازته جمعٌ لم يُرَ مثلهم ^(١) .
ويروي أحمد الأسواري الذي تولى غسله ، وكان ثقة : أنه أراد أن ينحي عن سوءته الخرقه فجذبها الشيخ إسماعيل من يده وغطى بها فرجه ، فقال الغاسل : أحياة بعد موت ^(٢) .

-
- (١) - انظر : الأنساب ٣ / ٣٦٩ ، الكامل ٨ / ٣٦٩ ، اللباب ١ / ٣١٠ ، تذكرة الحفاظ ٤ / ١٢٧٨ ، السير ٢٠ / ٨١ ، النجوم الزاهرة ٥ / ٢٦٧ ، طبقات المفسرين للسيوطي ٣٨ ، الوافي بالوفيات ٩ / ٢٠٩ ، الرسالة المستطرفة ٥٧ ، هدية العارفين ٥ / ٢١١ .
- (٢) - روى هذا ابن الجوزي في المنتظم ٩٠ ، وانظر : السير ٢٠ / ٨٤ ، البداية والنهاية ١٢ / ٢١٧ ، الوافي بالوفيات ٩ / ٢٠٩ .

ملحة موجزة عن الكتاب

إن أصل هذا الكتاب مخطوطة تحتفظ بها مكتبة « شستر بتي » بإيرلندا تحت رقم (٣٦٧٢)^(١)، وتحتفظ مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض بصورة عنها تحت الرقم نفسه ، وكذلك مكتبة جامعة أم القرى بمكة المكرمة ، وعلى الرغم من قرب المصدرين الأخيرين مني إلا أنني حرصت على الوصول إلى النسخة الأصلية من مكتبة « شستر بتي » وما ذلك إلا لأنني بعد أن اطلعت على صورة مكتبة جامعة الإمام ، ومصورة مكتبة جامعة أم القرى تبين لي أن المصورتين تفتقدان شيئاً مهما هو (صفحة العنوان) ، والذي زاد الأمر سوءاً هو أن الصفحة الأولى من هذه النسخة في مستهلها ما يلي : (فاتحة الكتاب مدنية ، والبقرة مدنية ، وآل عمران مدنية ، والنساء مدنية ، والمائدة مدنية ، والأنعام مكية نزلت جملة ...) أي لم يذكر فيها ما اعتيد أن يذكر في معظم المخطوطات ، وهو اسم مصنف الكتاب أو كنيته أو لقبه أو أي أمر آخر يهدي إلى معرفة المؤلف . لذا رأيت أن الواجب يفرض عليّ أن أتصل بمكتبة « شستر بتي » بإيرلندا ، وأطلب منها نسخة من الأصل الذي تحتفظ به ، عليّ أجد فيه صفحة عنوان المخطوطة أو صفحة سابقة للصفحة الأولى من المصورتين اللتين توافرتا لدي ، قد كُتب فيها ما يشير إلى اسم مؤلف الكتاب .. وبالفعل تمّ الاتصال ، وانتظرت طويلاً حتى وصل إليّ « ميكرو فيلم » للمخطوطة كلها سوى (صفحة العنوان) بل كانت النسخة المنتظرة هي صورة طبق الأصل لمصورتَي المخطوطة السابقتين ، عندها تأكدت أن هذه المخطوطة قد ابتليت بفقد صفحة عنوانها وبالتالي اسم مؤلفها ، ولولا أهمية الموضوع الذي تدور حوله لانتابني شيء من التردد في اخراجها ، ولكن لما كانت في (اعراب القرآن) شمرت ساعد الجدّ لاجراجها ، والتمست لتوثيق نسبتها إلى مؤلفها الطرق الأخرى المتبعة في تحقيق ذلك ؛ وذلك بتلقف الإشارات والملاحظات التي قد ترشد إلى مؤلف الكتاب ، فقممت بقراءة نص الكتاب عدة مرات استطعت بعدها أن أحدد القرن الذي عاش فيه المصنف ، وهو أواخر القرن الخامس الهجري دلّني على ذلك أنه جاء في الكتاب : (سمعت أبا محمد مكي بن أبي طالب بعض شيوخنا يقول ..)^(٢) ، ولا شك في أنه يقصد « أبا محمد مكي بن أبي طالب القيسي » المتوفى سنة ٤٣٧ هـ ، وبما أنه ليس بين القيسي ومؤلف الكتاب سوى راوٍ واحد فقط ، فيكون صاحبنا من علماء أواخر القرن الخامس الهجري . أضف إلى ذلك أموراً أخرى تثبت أن مصنفه من علماء القرن الخامس الهجري منها :

أولاً - أسلوب المصنف وطريقته .

(١) - انظر : قائمة المخطوطات العربية في مكتبة شستريتي ، إعداد : أرثر أبري ص ٧٢ .

(٢) - انظر : المخطوطة الورقة ١٠ ب .

ثانياً - اعتماده شواهد الشعر التي احتج بها قدامى المصنفين كشعر رؤية والعجاج وذو الرمة وامريء القيس وجريز والفرزدق ... وغيرهم .

ثالثاً - اعتماده أقوال وآراء أعلم علماء النحو والصرف منذ الخليل وسيبويه إلى القرن الخامس الهجري ، بل لم يرد في الكتاب كله ما يشير ولو إشارة إلى علم قد عاش بعد هذا القرن .

من كل ما تقدم اتضح أن مصنف الكتاب قد عاش في أواخر القرن الخامس وأوائل القرن السادس الهجريين . ولعلنا لا نعدو الصواب إن قررنا ما قرره معدو فهرس المخطوطات ، بأن أبا القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل القرشي الأصبهاني الملقب بـ « قوام السنة » هو مصنف الكتاب الذي بين أيدينا ، يدلنا على ذلك ما عرفناه عنه في ترجمته من شغفه في التأليف في مجال التفسير والسنة .

وصف مخطوطة الكتاب :

لقد اعتمدت في عملي هذا على نسخة وحيدة من الكتاب هي التي توافرت لدي رغم الجهود التي بذلتها في سبيل الحصول على نسخة أخرى لعلمي بالمخاطر التي تحيط التحقيق المعتمد على النسخة الوحيدة ، ولكنني لم أظفر إلا بهذه النسخة التي أشرت سابقاً إلى أنها مصورة عن الأصل الذي تحتفظ به مكتبة شستريتي بإيرلندا تحت رقم (٣٦٧٢) . وعدد أوراق هذه النسخة (١٢٣) ورقة ، في كل صفحة من كل ورقة (١٨) سطراً ، في كل سطر حوالي (١٨) كلمة ، كُتبت بخط نسخ عادي في القرن السابع الهجري تقريباً ، قليل فيها الطمس والبياض ماعدا الوريقات الأخيرة فقد كثر فيها ذلك بسبب اهترائها . كما يوجد في هذه النسخة سقط شمل سورة الفاتحة وأربع عشرة آية من أول سورة البقرة .

عملي في الكتاب :

أما عن العمل الذي قمت به في هذا الكتاب فيتلخص في النقاط التالية :

- توثيق الآراء والأقوال المنسوبة إلى أصحابها ، وذلك بالرجوع إلى مؤلفاتهم .
- نسبة مالم ينسب من الآراء إلى القائلين بها قبل قوام السنة .
- تصحيح نسبة الآراء لأصحابها ، وذلك أن المؤلف قد نسب بعض الآراء خطأ ، فقامت بتصحيح تلك النسبة .
- الدلالة على مواضع الشواهد القرآنية في كتاب الله تعالى ، وتخريج القراءات القرآنية التي أشار إليها من مصادرها المعتمدة ، ونسبة مالم ينسبه من هذه القراءات إلى أصحابها .
- تخريج الأحاديث النبوية والآثار من مصادرها المتعددة .
- تخريج الأقوال والأمثال العربية من مظانها المختلفة .
- تخريج الشواهد الشعرية ، وذلك باتباع مايلي :
- ضبط ما يحتاج من ألفاظها بالشكل .
- نسبة ما لم ينسب منها إلى قائلها .
- تخريج البيت من الديوان إن كان لقائله ديوان ، وإلا فمن المجاميع الشعرية .
- تخريج البيت من كتب اللغة والنحو والأدب .
- تخريج المفردات الصعبة التي يشرحها المؤلف من المعاجم اللغوية .
- مراعاة التسلسل الزمني حين ذكر المراجع في التوثيق أو التخريج .

- تذييل الكتاب بالفهارس الفنية الكاشفة .

وأخيراً أرجو الله سبحانه وتعالى أن يديم النفع بهذا الكتاب مادام كتابه يُتلى ، وصلى الله على
نبيينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

[illegible]

[illegible]

الإعراب في القرآن
بقولهم السنة